



فكرة!

سميت الرئيس السادات وهو ينصح طلاب مصر في الاستكبرية . أن يحاولوا أن لا يتخلوا قراراتهم إلا بعد أن يسموا الرأي الآخر... فهذه هي الديمقراطية وليس الأفراد بالرأي .

وهذه التصيحة هي القاعدة الأولى في النظام الديمقراطي .. فالطفاة وحدهم هم الذين لا يسمعون رأي الآخرين قبل أن يصدروا حكمهم .

ولقد كان سعد زقلول يشجع نوابه على المعارضة . حتى يخلق قوة معارضة في مجلس النواب تحاسب الحكومة وتناقشها . وتكشف أخطأها قبل أن تتورط في مشروع خيالي ، أو تصدر قانونا ظالما .

والذين دريهم سعد على المعارضة من الشبان أصبحوا بعد سنوات وزراء وزعماء ورؤساء وزارات... ولعبوا دورا هاما في حماية الحكومة من انهيارها وتسرعها وارتجالها .

وجاء احمد ماهر من بعد سعد . واحتضن المعارضة الضعيفة وحماها من طغيان الاغلبية ... واعاد للنواب اعتبارهم واحترامهم بعد ان كانت اغلبية الشعب تسخر من ان مجلس نواب يصفى للوزارة . ويصغر لكل من يعارضها .

والمطلوب من اتحادات الطلاب أن تعود ظلتنا على حرية الرأي . وتعلمهم أن الحرية . ليست افراد رأى واحد . وانما هي سماع راين أو عدة آراء متعارضة . واختيار اصلها . فان تصادم الآراء هو الذى يخلق الحقيقة ... والرأى الواحد هو طريقا الدائم الى الضلال.

والحرية ليست ان نصفق للحاكم دائما . ولا أن نلغنه دائما فان التصفيق يحوله الى انه ظالم . والكلمات تحولها الى طافية هقود .

والحاكم المثالى هو الذى ينصفه الشعب . فيبدعه اذا نجح . ويطره اذا أخطأ . ويلغنه اذا تبادى في الخطأ .

ونحن نريد أن نسلم مكاسب جيل الامس الى جيل جديد يسمح للرأى الآخر . قبل ان يصدر حكمه . ينصف الحاكم ولا يظلمه . يحبه وهو مطروح الميون والمقول . فان حب الميون والمقول المفلقة في صبر الزهور ..

يعارضه اذا أخطأ لانه يحبه ولا يرفض ان يتبادى في الخطأ ... ويؤيده اذا عدل وانصف . حتى يتسببه على مزيد من الصدالة والاتصاف .

لا نريد أن نسلم مكاسبنا الى جيل من الطرش والمعيان ... لا يسمعون إلا انصهم . ولا يكون الا عيوب الآخرين .

على أمين